فاتحوا الجهاد حتى يصلحوا امرهم ويجاهدوا على حال مرضية فان قلت لم قيل
ببعض ما كسبوا قلت هو كقوله تعالى ويعفوا عن كثير ولقد عفا الله عنهم
لتوبتهم واعتذارهم والله غفور للذنوب حليم لا يعاجلهم بالعقوبة وقالوا لاخوانهم
اي لاجل اخوانهم كقوله وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه ومعنى
الاخوة اتفاق الجنس او النسب اذا ضربوا في الارض اذا سافروا فيها وابعدوا
للتجارة او غيرها او كانوا غزى جمع غاز كعاف وعفى في قوله عفى الحياض اجون
وقرئ بتخفيف الزاي على حذف التاء من غزاة فان قلت كيف قيل اذا ضربوا مع
قالوا قلت هو على حكاية الحال الماضية كقولك حين يضربون في الارض
فان قلت بم يتعلق ليجعل قلت بقالوا اي قالوا ذلك واعتقدوه ليكون
حسرة في قلوبهم على ان اللام مثلها في ليكون لهم عدوا وحزنا او لا تكونوا بمعنى
لا تكونوا مثلهم في النطق بذلك القول واعتقاده ليجعله الله حسرة في قلوبهم خاصة
ويصون منها قلوبكم فان قلت ما معنى اسناد الفعل الى الله تعالى قلت
معناه ان الله عز وجل عند اعتقادهم ذلك المعتقد الفاسد يضع الغم والحسرة
في قلوبهم ويضيق صدورهم عقوبة فاعتقادهم فعلهم وما يكون عنده من الغم
والحسرة وضيق الصدور فعل الله عز وجل كقوله يجعل صدره ضيقا حرجا
كانما يصعد في السما ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى ما دل عليه النهي اي لا تكونوا
مثلهم ليجعل الله انتفا كونكم مثلهم حسرة في قلوبهم لان مخالفتهم فيما يقولون ويعتقدون
ومضادتهم مما يغمهم ويغيظهم والله يحيي ويميت رد لقولهم اي الامر بيده
قد يحيي المسافر والغازي ويميت المقيم والقاعد كما يشا وعن خالد بن الوليد
انه قال عند موته ما فيّ موضع شبر الا وفيه ضربة او طعنة وها انا ذا اموت
كما يموت العير فلا نامت اعين الجبنا والله بما تعملون بصير فلا تكونوا مثلهم وقرئ
بالياء



لما تعني الذين كفروا لمغفرة جواب القسم وهو ساد مسد جواب الشرط وكذلك لالى
الله تحشرون كذب الذين كفروا اولا في زعمهم ان من سافر من اخوانهم او غزا لو كان
في المدينة لما مات ونهى المسلمين عن ذلك لانه سبب التقاعد عن الجهاد ثم قال لهم
ولئن تم عليكم ما تخافونه من الهلاك بالموت والقتل في سبيل الله فان ما تنالونه من
المغفرة والرحمة بالموت في سبيل الله خير مما تجمعون من الدنيا ومنافعها لو لم تموتوا
وعن ابن عباس خير من طلاع الارض ذهبة حمرا وقرئ بالياء اي مما يجمع الكفار لالى الله تحشرون
لالى الرحيم الواسع الرحمة المثيب العظيم الثواب تحشرون ولوقوع اسم الله هذا
الموقع مع تقديمه وادخال اللام على الحرف المتصل به شان ليس بالخفي وقرئ
متم بضم الميم وكسرها من مات يموت ومات يمات فبما رحمة ما مزيدة للتوكيد والدلالة
على ان لينه لهم ما كان الا برحمة من الله ونحوه فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم ومعنى الرحمة
ربطه على جاشه وتوفيقه للرفق والتلطف بهم حتى اثابهم غما بغم واساهم بالمباثة
بعد ما كان منهم وعصوا امره وانهزموا وتركوه ولو كنت فظا جافيا غليظ القلب
قاسيه لانفضوا من حولك لتفرقوا عنك حتى لا يبقى حولك احد منهم فاعف عنهم
فيما يختص بك واستغفر لهم فيما يختص بحق الله اتماما للشفقة عليهم وشاورهم
في الامر يعني في امر الحرب ونحوه مما لم ينزل عليك فيه وحي لتستظهر برايهم ولما فيه
من تطييب نفوسهم والرفع من اقدارهم وعن الحسن قد علم الله انه ما به اليهم
حاجة ولكنه اراد ان يستن به من بعده وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما تشاور قوم قط
الا هدوا لارشد امرهم وعن ابي هريرة ما رايت احدا اكثر مشاورة من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كان سادات العرب اذا لم يشاوروا في الامر
شق عليهم فامر الله رسوله بمشاورة اصحابه لئلا يثقل عليهم استبداده بالراي دونهم
وقرئ وشاورهم في بعض الامر فاذا عزمت فاذا قطعت الراي على شي بعد الشورى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)